العرب
السبت 2021/04/10
السنة 43 العدد 12026

وفاة الأمير فيليب زوج ملكة بريطانيا

لندن – توفي الجمعة الأمير فيليب زوج ملكة بريطانيا إليزابيث الثانية في قلعة وندسور عن عمر يناهز 99 عاما.

وعلى مدى نحو سبعة عقود ظل الأمير فيليب، ولقبه الرسمي دوق إدنبرة، إحدى الشخصيات البارزة في العائلة المالكة البريطانية وظل إلى جوار زوجته طوال مدة حكمها وهي ضمن أطول فترات الحكم في تاريخ بريطانيا حيث تمتد على مدى 69 عاما.

وكان فيليب أميرا يونانيا عندما تزوج إليزابيث في 1947. ولعب دورا مهما في تحديث الملكية خلال حقبة ما بعد الحرب العالمية الثانية، وفي قصر بكنغهام ظل إحدى الشخصيات المهمة التي كانت الملكة تعول عليها وتثق بها.

وفي تكريم شخصي نادر عام 1997 قالت الملكة إليزابيث في كلمة ألقتها بمناسبة الذكرى الخمسين لزواجهما "كان ببساطة شديدة قوتي وسندي طيلة تلك الأعوام".

وكان الأمير فيليب ضابطا بحريا، وأقر بأنه كان من الصعب عليه التخلي عن عمله العسكري الذي أحبه والاضطلاع بدور زوج الملكة الذي ليست له مهام واضحة ومحددة بحكم الدستور. ونعى رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون الأمير الراحل وقال "مثلما كان سائق عربة متمرسا، ساهم في قيادة العائلة المالكة والملكية كي تظل مؤسسة شديدة الأهمية بلا منازع لتوازن وسعادة حياتنا القومية".

وعلى نحو شخصي كان فيليب كبير عائلته دون شك، لكن البروتوكول ألزمه بأن يقضي حياته العامة خلف زوجته.

وبعدما ظهر أكثر من 22 ألف مرة بمفرده اعتزل فيليب الحياة العامة في 2017، وإن ظل يشارك أحيانا في بعض المناسبات الرسمية.

وكان آخر ظهور علني للأمير فيليب في يوليو الماضي خلال مناسبة عسكرية في قصر وندسور الذي ظل يقيم به مع زوجته الملكة خلال فترة العزل العام لمكافحة جائحة كوفيد – 19.

واعتلت الملكة (94 عاما) عرش بريطانيا سنة 1952. وتزوجت فيليب في 20 نوفمبر 1947 في كنيسة وستمنستر آبي ولديهما أربعة أبناء هم الأمير تشارلز، ولي العهد، والأميرة آن والأمير آندرو والأمير إدوارد.

وستثير وفاة زوج الملكة وأكثر من تثق به تساؤلات بشأن ما إذا صارت تفكر في التنازل عن العرش، لكن معلقين على الشؤون الملكية يقولون إن فرصة حدوث ذلك تكاد تكون معدومة.

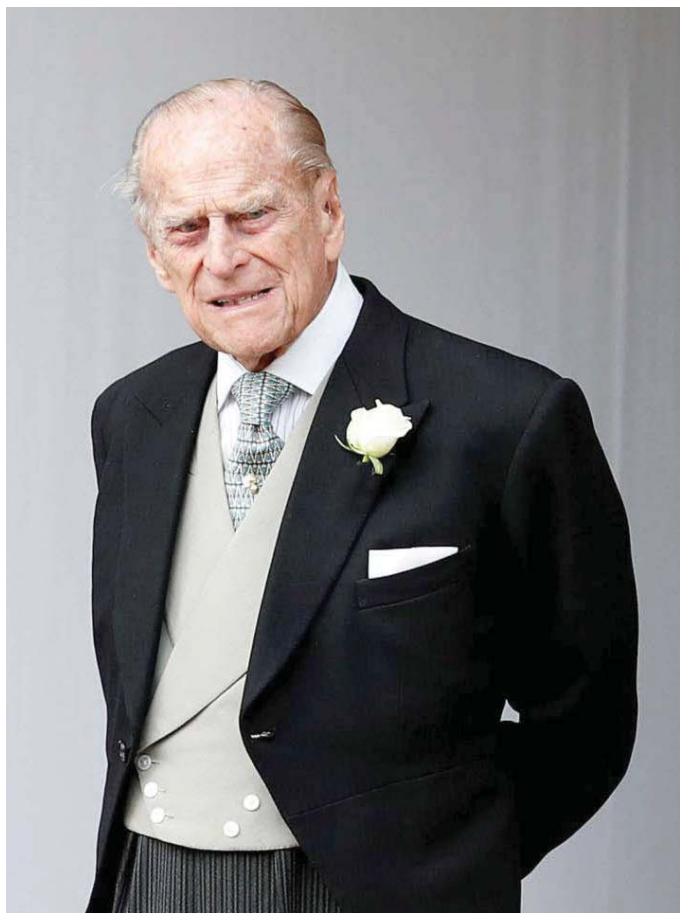

كبير العائلة

قيود بريكست توقد العنف في أيرلندا الشمالية

الحدود الجمركية تهدد بتقويض السلام الهش في المقاطعة البريطانية

بدأت تداعيات انفصال بريطانيا عن الاتحاد الأوروبي والتي حذر منها كثيرون تتجسد على أرض الواقع بعد اندلاع موجة عنف غير مسبوقة في مقاطعة أيرلندا الشمالية بسبب الحدود المادية مع أيرلندا التابعة للاتحاد الأوروبي، ما يهدد اتفاق السلام في المقاطعة البريطانية.

مخاوف من نهاية أسبوع عنيفة

بلفاست – كررت الحكومة البريطانية الجمعة دعوتها إلى الهدوء بعد اشتباكات جديدة بين مثيري الشغب والشرطة في أيرلندا الشمالية حيث يُخشى أن يقوض خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي (بريكست) السلام الهش في المقاطعة.

ومنذ أكثر من أسبوع عاشت المقاطعة البريطانية على وقع أعمال عنف لم تشهد مثيلا لها منذ سنوات، خصوصا في مناطق الموالين الوحدويين ذات الغالبية البروتستانتية حيث خلقت عواقب الخروج من الاتحاد الأوروبي شعوراً بالخيانة والمرارة.

وأعمال العنف التي أوقعت أكثر من سبعين جريحا حتى الآن في صفوف الشرطة، أعادت إلى الذاكرة الاضطرابات التي تسببت بمقتل 3500 شخص خلال ثلاثة عقود في مواجهات دامية بين الجمهوريين ومعظمهم من الكاثوليك أنصار الوحدة مع أيرلندا وبين الوحدويين البروتستانت المدافعين عن الانتماء للمملكة المتحدة.

وتصاعدت حدة التوتر في أيرلندا الشمالية خلال الأشهر القليلة الماضية، حيث تعاني البلاد من عمليات التفتيش على الحدود بينها وبين باقي المملكة المتحدة عقب انسحاب البلاد من التكتل الأوروبي. وجاءت عمليات التفتيش على الحدود نتيجة انسحاب بريطانيا من السوق الموحدة للاتحاد الأوروبي.

وكانت اتفاقية السلام الموقعة في 1998 أزالت الحدود بين المقاطعة البريطانية وجمهورية أيرلندا. لكن خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي أضعف التوازن الدقيق لأنه تطلب فرض ضوابط جمركية بين المملكة المتحدة والتكتل.

وبعد مفاوضات شاقة تمكنت لندن وبروكسل من الاتفاق على حل سُمّي بروتوكول أيرلندا الشمالية ويسمح بتجنب العودة إلى الحدود المادية في جزيرة أيرلندا عبر نقل إجراءات المراقبة إلى موانئ أيرلندا الشمالية. وفي حين طالب قادة وحدويون الاتحاد الأوروبي بإلغاء البروتوكول، أدان المتحدث باسم المفوضية الأوروبية إريك مامر أعمال العنف "بأشد العبارات".

ورغم دعوات لندن ودبلن وواشنطن لوقف أعمال العنف، اشتعلت العاصمة بلفاست مجددا ليل الخميس – الجمعة، فيما يخشى على نطاق واسع أن تشهد عطلة نهاية الأسبوع تصاعدا لأعمال العنف.

وخلال جلسة البرلمان المحلي اتّهم عدد من القادة مجموعات شبه عسكرية موالية للمملكة المتحدة بتدبير أعمال العنف باستخدام أطفال بعضهم يبلغ 12 عاما لإلقاء قنابل حارقة بعد تضييق الشرطة عليها وسط تدابير الإغلاق المفروضة لاحتواء فايروس كورونا.

لكن بالنسبة إلى الكثير من الوحدويين فالغضب ناجم أيضا عن قرار السلطات عدم ملاحقة قادة حزب "شين فين" لحضورهم جنازة قائد مجموعة شبه عسكرية العام الماضي، والتي شارك فيها الآلاف من الأشخاص في انتهاك صريح للقيود المفروضة لاحتواء فايروس كورونا.

وفي حي غربي بلفاست استهدفت شرطة مكافحة الشغب التي علقت بين فكي كماشة بين الجانبين بزجاجات حارقة وحجارة عندما حاولت منع المئات من المتظاهرين الجمهوريين من التوجه نحو الوحدويين. وتم صدهم باستخدام خراطيم المياه.

وفي مواجهة هذا التصعيد كررت الحكومة البريطانية التي أرسلت وزير أيرلندا الشمالية براندون لويس، دعوتها إلى التهدئة التي ظلت حتى الآن حبرا على ورق.

غرانت شابس

نحرص على أن يتحاور الناس لحل مشاكلهم بعيدا عن العنف

وأعلن وزير النقل غرانت شابس الجمعة أن "العنف ليس الوسيلة لحل المشاكل" معتبرا الوضع "مقلقا جدا". وأضاف "علينا أن نحرص على أن يتحاور الناس لحل مشاكلهم، ولكن ليس بالعنف".

والخميس دعا رئيسا وزراء بريطانيا وأيرلندا إلى "الحوار" وضمّا صوتيهما لكافة قادة أيرلندا الشمالية لإدانة أعمال العنف "غير المقبولة" هذه.

ودعا البيت الأبيض أيضا إلى التهدئة معربا عن "القلق" حيث عبّر جو بايدن الفخور بأصوله الأيرلندية عن قلقه من عواقب بريكست على السلام في المقاطعة.

ووحّد الساسة في أيرلندا الشمالية صفوفهم في إدانة أعمال العنف في خطوة غير معتادة، نظرا إلى الانقسام العميق الذي يسود المنطقة وساستها والمتعلق بما إذا كان يجب أن تبقى أيرلندا الشمالية جزءا من المملكة المتحدة أو أن تنضم إلى جارتها جمهورية أيرلندا في دولة واحدة.

ومنذ اتفاق الجمعة العظيمة المبرم في 1998 يسود "سلام في الظاهر" كما تقول فيونا ماكماهون البالغة 56 عاما من سكان المقاطعة. وتضيف "إنها مشكلة متجذرة وليست فقط ناجمة عن بريكست". لكن بريكست ساهم في زعزعة التوازن الهش في المقاطعة من خلال إعادة فرض الرقابة الجمركية بين المملكة المتحدة والاتحاد الأوروبي.

وتفاديا لعودة الحدود بين المقاطعة البريطانية وجمهورية أيرلندا العضو في الاتحاد الأوروبي، يتم إجراء هذه العمليات في موانئ أيرلندا الشمالية.

لكن هذه القواعد الجديدة تحدث خللا في المبادلات التجارية ويندد بها الوحدويون باعتبارها حدودًا بين أيرلندا الشمالية والمملكة المتحدة وخيانة من جانب لندن.

وأعلن جون أودود النائب المحلي من حزب "شين فين" الجمهوري "هناك وسائل سياسية للتطرق إلى البرتوكول" الأيرلندي الشمالي.

وأضاف "دعونا لا نحاول إيجاد أعذار للمجموعات الإجرامية التي لا ينبغي أن تكون موجودة بعد 23 عامًا على اتفاق الجمعة العظيمة".

تشاد حليف استراتيجي للغرب في مواجهة الجهاديين

نجامينا - تعتبر تشاد، الدولة الشاسعة الفقيرة في منطقة الساحل، حيث ترشح الرئيس إدريس ديبي أتنو لولاية سادسة في انتخابات الأحد القادم، حليفا استراتيجيا للغربيين في مكافحة الجهاديين.

وهذا البلد الواقع في قلب منطقة الساحل تبلغ مساحته حوالي 1.2 مليون كلم مربع ويقع على الحدود مع الكاميرون ونيجيريا والنيجر وليبيا والسودان وأفريقيا الوسطى.

ويصل عدد سكانه إلى حوالي 16 مليون نسمة (البنك الدولي 2019) بينهم 53 في المئة من المسلمين و35 في المئة من المسيحيين والبقية أرواحيين. وفيما تستقبل البلاد أكثر من 450 ألف لاجئ، تواجه تشاد تحديات عسكرية على كل حدودها.

وفي منطقة بحيرة تشاد (غرب) يحارب الجيش منذ العام 2015 ضد فصيل من بوكو حرام بايع تنظيم الدولة الإسلامية.

ونجامينا تضم مقر العملية الفرنسية لمكافحة الجهاديين "برخان" التي أطلقت في 2014. وفرنسا متواجدة بشكل شبه دائم في مستعمرتها السابقة منذ الاستقلال. وتشاد هي أيضا ضمن قوة الدول الخمس لمنطقة الساحل (مع مالي وبوركينا فاسو والنيجر وموريتانيا) وقوة متعددة الجنسيات مشتركة مدعومة من الغربيين تضم نيجيريا والنيجر والكاميرون.

وتشهد أيضا نزاعا بين مختلف المجموعات من المزارعين ومربي المواشي في أقاليم وداي وسيلا (شرق).

وفي جبل تيبستي (شمال) وعلى الحدود مع ليبيا يواجه الجيش متمردين وعمالًا في مناجم الذهب.

وشهدت البلاد حالة كبيرة من عدم الاستقرار بعد الاستقلال عام 1960 مع تمرد في الشمال اعتبارا من العام 1965.

وفي 1980، اندلعت حرب أهلية بين أنصار غوكوني وداي رئيس حكومة الاتحاد الوطني الانتقالي ووزير دفاعه حسين حبري الذي تولى السلطة عام 1982.

وفي عام 1990، أطاح إدريس ديبي بحسين حبري. وبحسب لجنة تحقيق تشادية فإن القمع خلف في ظل نظامه 40 ألف قتيل. وحكم على حبري بالسجن المؤبد لارتكابه جرائم ضد الإنسانية من قبل محكمة أفريقية خاصة عام 2017.

وفي فبراير 2008، تم بفضل الدعم الفرنسي صد هجوم للمتمردين وصل إلى أبواب القصر الرئاسي. وفي 2018، أنشأ دستور جديد نظاما رئاسيا دون رئيس وزراء أو نائب رئيس.

وتنتظر البلاد منذ عام 2015 إجراء انتخابات تشريعية تم تأجيلها عدة مرات، وحاليا مقررة في أكتوبر 2021.

وفي مطلع 2019، ساعدت فرنسا الرئيس ديبي عبر قصف رتل من المتمردين التشاديين الذين دخلوا من ليبيا إلى شمال شرق البلاد.

> تشاد ضمن الدول الخمس لمنطقة الساحل ومنخرطة في قوة مشتركة متعددة الجنسيات مدعومة من الغرب

وانتخب ديبي في 1996 ثم أعيد انتخابه دون توقف، وهو مرشح لولاية سادسة الأحد دون أي منافس فعلي في وجهه. والسلطة متهمة بقمع كل معارضة.

وفي عام 2020، انكمش إجمالي الناتج الداخلي بنسبة 0.6 في المئة بعد نمو بلغ 3 في المئة في 2019 بحسب البنك الأفريقي للتنمية متأثرا بتوقف إنتاج النفط وإغلاق الحدود في مواجهة فايروس كورونا.

ويؤمن النفط الذي تنتجه تشاد منذ عام 2003 ما يقارب 40 في المئة من إجمالي الناتج الداخلي وأكثر من 60 في المئة من عائدات الدولة.

وتشاد مصنفة في المرتبة 187 من بين 189 دولة في مؤشر التنمية البشرية لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي. وفي 2018 كان حوالي 42 في المئة من السكان يعيشون تحت عتبة الفقر وفق البنك الدولي.

قوة لا غنى عنها

لوبان مرشحة اليمين المتطرف لانتخابات الرئاسة الفرنسية

باريس – قالت السياسية الفرنسية مارين لوبان التي تنتمي لتيار اليمين المتطرف في مؤتمر صحافي الجمعة إنها ستخوض الانتخابات الرئاسية في 2022، معربة عن اعتقادها بأن فوزها أمر محتمل جدا هذه المرة لهزيمة الرئيس إيمانويل ماكرون، بعد أن خسرت الانتخابات أمامه قبل أربع سنوات، فيما تشير استطلاعات الرأي إلى أنها يمكن أن تواجه ماكرون في جولة إعادة.

وانخفضت شعبية ماكرون بواقع أربع نقاط مئوية في مارس الماضي مقارنة بشهر فبراير.

وذكرت صحيفة "جورنال دو ديمانش" أن استطلاع المؤسسة الفرنسية للرأي العام أظهر أن 37 في المئة ممن شاركوا في الاستطلاع راضون عن أداء ماكرون.

وأضافت وكالة بلومبرغ للأنباء أن ماكرون يواجه انتقادات بسبب وجود بطء نسبي في توزيع لقاحات فايروس كورونا وطريقة تعامله مع الجائحة.

وقد بدأ السبت الماضي فرض إجراءات إغلاق مجددا على باريس ومناطق أخرى، حيث يقول البعض إنه كان يجب تطبيقها في وقت أبكر لكبح جماح الجائحة.

ومن المقرر إجراء الانتخابات الرئاسية المقبلة في أبريل 2022، وتظهر استطلاعات الرأي أن لوبان سوف تكون المنافسة الرئيسية لماكرون. ومن المقرر إجراء انتخابات إقليمية في فرنسا في يونيو المقبل، ولكن الحكومة حذرت من أنه سوف يتم إجراء الانتخابات في حال سمح الوضع الصحي.

وخلص الاستطلاع إلى أن شعبية ماكرون، الذي قال منذ عام إن فرنسا في حرب "مع الفايروس"، ما زالت أعلى من سلفه فرانسوا هولاند.

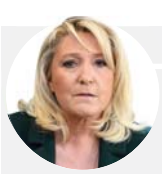

مارين لوبان

سأكون مرشحة جميع من يريدون خوض المعركة الوطنية

وقبل ذلك أكدت زعيمة اليمين المتشدد الفرنسي نيّتها التنحي عن رئاسة حزبها "التجمع الوطني" بعد الصيف على الأرجح، من أجل الترشح للانتخابات الرئاسية بدعم أكثر من جهة واحدة.

وقالت رئيسة "التجمع الوطني" في حوار مع مجلة "لانكوريكت" الشهرية عند سؤالها عن تأكيد مغادرتها لقيادة الحزب "ليس في المؤتمر المقبل لأنه سيقر المرشح للانتخابات الرئاسية، ويجب أن يعاد انتخابي، لكن لاحقا نعم لأنه من الضروري ألا أكون مرشحة التجمع الوطني فقط".